المتحدة الاميركية. وفي هذا الاطار، التقت، تماماً، مصالح كل من اسرائيل وايران. فالضغط العسكري الاسرائيلي على مصر وسوريا من جانب اسرائيل كفيل باطلاق يد ايران في منطقة الخليج، وبدونه لم تكن ايـران لتستـطيع، او حتى لتجرؤ، على احتلال الجزر الاستراتيجية العربية في الخليج العام ١٩٧٢، او يعلو صوتها، اكثر، للمطالبة بدولة البحرين، او تجرؤ على الغاء معاهدة العام ١٩٣٧ مع العراق من جانب واحد، وفي الوقت عينه، تتكفل ايران باثارة المشكلات الداخلية في العراق وفي القيام بتحرشات على الحدود بهدف استنفاد طاقة العراق العسكرية، حتى لا يشكل الجيش العراقي، في اي وقت، اضافة حقيقية في اي مواجهة عربية ـ اسرائيلية. وقد نفذت ايران هذه الاستراتيجية بالتنسيق الكامل مع اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية. فمن المعروف، الآن، ان الرئيس الاميركي ريتشارد نيسكون هو الذي قام، بناء على طلب من ايران بتسليح وتمويل التمرد الكردي. وقد بلغ هذا التنسيق حد اصـدار الاوامـر الاميركية المباشرة الى ايران لافتعال مناوشات على الحدود لصالح السياسة الاميركية، او الاسرائيلية[٦]. وقد استنفدت طاقة العراق كثيراً طوال الاعوام ١٩٧٢ و ١٩٧٣ و ١٩٧٤ و ١٩٧٥، وهي اعـوام بالغـة الاهميـة في الصراع العربي ـ الاسرائيلي، سلماً وحرباً، بسبب هذه الاستـراتيجيـة الامـيركية ـ الايرانية ـ الاسرائيلية. ولم تهدأ الامور على خط المواجهة العراقية ـ الايرانية الا في آذار (مارس) ١٩٧٥، بعد ان تمكن الرئيس الجزائري هواري بومدين من تنظيم لقاء بين نائب الرئيس العراقي صدام حسين والشاه، وذلك على هامش مؤتمر الدول المصدرة للنفط الذي عقد في الجزائر في بداية آذار (مارس) ١٩٧٥[٧].

وقد حاولت اجهزة الدعاية المصرية، في عهد الرئيس السادات، الايحاء بأن التقارب المصري ـ الايراني قد أدى الى تغيير جوهري في موقف ايران من الصراع العربي ـ الاسرائيلي. واستندت هذه الاجهزة الى بعض التصريحات الرسمية، التي تبدو في ظاهرها، كأنها مؤيدة للحق العربي، او الى بعض المساعدات الرمزية التافهة مثل شحنات الدواء الى مصر والاردن في حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، او بعض المساعدات الاقتصادية عقب هذه الحرب. لكن الحقيقة تؤكد ان مثل هذا التقارب لم يحدث اي تغيير جوهري في موقف ايران من الصراع العربي ـ الاسرائيلي. فايران لم تبخل، في اي وقت، بالتصريحات الموالية للعرب حتى في اثناء قطع العلاقات الديبلوماسية مع مصر. ففي خلال ازمة ١٩٦٧، تعهـدت ايران بتأييد الدول العربية،وأصدر بلاغ حكومي يؤكد تأييد ايران «لأي محاولة لتأمين الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني»[٨]. وعقب الحرب، قدمت الحكومة الايرانية الى الاردن ٢٠ مليون ريال (حوالى ربع مليون دولار) لمساعدة ضحايا الحرب[٩]، كما ارسلت مستشفى متنقلاً الى سوريا[١٠]؛ ومع ذلك، فقد كان النفط الايراني هو وقود آلة الحرب التي اطلقتها اسرائيل على العرب العام ١٩٦٧، اذ كان النفط الايراني هو المصدر الرئيس لشغل خط انابيب النفط الاسرائيلي الذي يمتد من ايلات الى حيفا، وهو الخط الذي كانت طاقته، في ذلك الوقت، تبلغ ٤,٩ ملايين طن[١١]. بل واستمـر التعـاون العسكري بين ايران واسرائيل حتى بعد الحرب. وكان الطيارون الاسرائيليون يتـدربون على طائرات الفانتوم في ايران، لكسب الوقت، الى ان تم تسليم اسرائيل الطائرات التي تعاقدت عليها مع الولايات المتحدة الاميركية[١٢].

ولم يختلف موقف ايران الحقيقي في اثناء حرب ١٩٧٣ عنه في اثناء حرب ١٩٦٧. فعلى الرغم من توالي التصريحـات الايـرانيـة المؤيدة لسياسة الرئيس السادات منذ العام ١٩٧١[١٣]، وتوالي التحـذيرات الايرانية لاسرائيل[١٤]، وقيام شاه ايران بالابلاغ الى محمود رياض ان من حق مصر استخدام القوة اذا فشلت جهود السلام[١٥]، وامتناع الشاه عن توجيه دعوة الى اسرائيل لحضور احتفالات مرور ٢٥٠٠ سنة على اقامة الامبراطورية الفارسية[١٦]، الخ؛ على الرغم من كل ذلك، فان